آفاق الحضارة الاسلامية، أكاديمية العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية
السنة الخامسة عشرة، العدد الثانی، الخريف و الشتاء ١٤٣٤ هـ.ق، صص ١ – ١٧

أساليب الحوار من وجهة نظر الإمام علی(ع)

انسيه خزعلی*

الملخص

لا ينكر أحد دور الحوار و آثاره الإيجابية والسلبية فی التعاملات الفردية والإجتماعية و لطالما كانت الأديان و الشريعات تؤكد على هذا الدور و خاصة فی مواقف خروج الكلام عن الإطار الفردی و أُكّد على دوره الفاعل فی المسيرة الانسانية و ما يرتبط بسعادة البشر و شقاوته حين تتوسع آفاقه فی المجتمعات البشرية. فی هذا المقال يُعالَج الحوار فی كلام علی(ع) من جوانب شتی نظراً إلی ظروف الحوار والأطراف المعنية والأهداف المرمية فيه ويتناول البحث فی كل من هذه المجالات المختلفة الطريق الصحيح و الأسلوب المتناغم مع الظروف المذكورة. فان الإمام إلی جانب تأكيده على الأهداف السامية فی الحوار، نبّه من خلال سيرته و محاوراته وكذلک فی رسائله إلی العمال و الحكام الی منطلقات الحوار و حفظ الأصول و القيم للحيلولة دون انحرافه عن مسيره كما أشار الی استيعاب الانسان ما يجری على لسانه والتفكير بعواقبه والتسليم الی الحق و الاجتناب من العصبية. هناک تأكيد على التحلی بالحلم و اجتناب العناد و الإستشار بالرأی و الإهتمام بالقواسم المشتركة للوصول الی التفاهم والإستعانة بالجدال الأحسن كأساليب فاعلة و مؤثرة فی الحوار كما يستفيد الإمام من سنن السابقين و الوقائع التاريخية كنماذج حية و واقعية و يعرضها على الصديق و العدو بالرغم من أنّه أراد من كل واحد منهما هدفاً معيناً و غاية مختلفة. منهج البحث هو توصيفی ـ تحليلی والكاتب يتناول الكلام المنقول عن علی(ع) من خلال الكتب التاريخية و الروائية وبشكل خاص من خلال *نهج البلاغة* و*غرر الحكم* كمجموعتين أكثر إستناداً من سائر المأثورات الواصلة إلينا.

الكلمات الرئيسة: علی(ع)، الحوار، الجدال الاحسن، القواسم المشتركة.

* أستاذة مشاركة بجامعة الزهراء (س) ekhazali@gmail.com

تاريخ الوصول: ١٣٩١/٧/١٥، تاريخ القبول: ١٣٩١/٩/١٤

Archive of SID

www.SID.ir

١. مقدمة

لا ينكر أحد دور الحوار و آثاره الإيجابية والسلبية فى التعاملات الفردية والإجتماعية و كانت الأديان والشريعات تؤكد على هذا الدور و خاصة فى مواقف خروج الكلام عن الإطار الفردى وأُكّد على دوره الفاعل فى المسيرة الإنسانية وما يرتبط بسعادة البشر وشقاوته حين تتوسع آفاقه فى المجتمعات البشرية. وبالتالى فإن الحصول على النتيجة مرتبط أساساً بالأساليب والأصول المتبعة فى هذا الحوار.

لقد وضّح الإمام على(ع) من خلال أحاديثه وسيرته الأهداف والأصول و الأساليب التى ينبغى أن تتبع للوصول إلى حوار ناجح، والتى أشير إلى عدد منها فى هذه الدراسة وحاولت الدراسة هذه أن تصور رؤية الإمام حيال التعاملات الثنائية و الجماعية بهدف التمتع بحياة هادئة و مليئة بالحكمة والأخلاق، ولابد من الإشارة أيضاً إلى أن التوجه العام لهذا الخطاب يتناول الحوار بين الأصدقاء وإن نرى فى خلاله بين الحين و الآخر إشارات الى كيفية التصرف مع الأعداء.

٢. الحوار فى اللغة والاصطلاح

الحوار فى اللغة من الأصل الثلاثى «حور» بمعنى الرجوع الى الشىء و عنه، و كل شىء تغير من حال الى حال فقد حار، و المحاورة مراجعة الكلام، حاورت فلانا فى المنطق و احرت اليه جوابا ... تقول سمعت حويرهما و حوارهما (فراهيدى، ١٣٨٤: ٣/ ٢٨٧).

كما يذكر فى لسان العرب إضافة إلى المعانى المذكورة: الحور ما تحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها وكلمته فمارجع الى حوارا... و أحار عليه جوابه: رده و المحاورة المجاوبة (ابن منظور، ١٩٩٢: ٤/ ٢١٨). فكما يبدو أنّ الحوار أخص من الكلام و الخطابة فهو يشمل المحادثات الثنائية التى تدور بين المتحدث والطرف الآخر يعنى المتلقى.

والحوار مصدر ذكروا له ثلاثة جذور: إمّا بمعنى شدة السواد فى العين بجانب بياضها الشديد وعلى هذا المعنى جاءت حور عين و الحواريون، وإمّا بمعنى العودة والرجوع، ومن هذا الأصل يشتق معنى المحاورة التى تدل على تبادل الكلام بين طرفين متخاصمين أو بين مؤمن بعقيدة و الآخر مخالف لها والمعنى الثالث يدل على المحورية والدوران فى الإشياء (مصطفوى، ١٣٦٠: ٣٣٤) و المعنى الثانى يناسب موضوعنا فى البحث عن الكلام وما يدور بين المتحاورين.

أما من حيث استعمال هذا المصطلح و تداوله، قد لا نعثر كثيراً على مفرده (الحوار) فى كلام الوحى أو النصوص الواردة، حيث استخدم *القرآن الكريم* كلمة (الحوار) فى عدد قليل من

www.SID.ir

المواضع؛ کماتستعمل بجانب هذه المفردة، کلمة (جدال) فی *القرآن الکریم* بمعنی اقرب ولکنها لاتستوعب المراد من الحوار المصطلح فی هذا المقال (← سورة ۱۸، ۳٤، ۳۷ وسورة ۱، ۵۸).

إلا أنّه جاء فی *القرآن الکریم* مفردة (الجدل) ۲۷ مرة وتحدث عن هذا الموضوع من زوایا مختلفة، فلا یقف هذا المصطلح عند حدود النزاعات الفردیة أو الإختلافات الإجتماعیة بل شمل أیضاً الصراعات الدینیة والسیاسیة التی تسیطر علی المجتمع، واستعمال الجدل کثیر فی الروایات و الاشارة الیه غالبا یتطرق الی الجانب السلبی والتحذیر منه بسبب عواقبه السیئة فی حین یستعمل الحوار فی إطار أوسع و یشمل کثیر من المحادثات المحدودة وغیرها والجانب السلمی أبرز فیه من الجانب العدائی.

> فقد یحدث للانسان أن یتحرک من اجل اعطاء فکرته صفة الوضوح التی تتمثل فی النفاذ الی کل جانب من جوانبها لئلا تبقی هناک حاجة للاستفهام او المعارضة الناتجة عن خفاء بعض القضایا الملحة وهنا یبرز الحوار الذاتی تارة و الحوار المشترک اخری (فضل الله، ۱۹۸٤: ۱٦).

ولعلّنا لا نعثر فی کتاب *نهج‌البلاغة* أو فی النصوص الأخری المرویة عن الإمام علی(ع) علی عبارة (الحوار) غیر أن بإمکاننا العثور فی هذه الروایات علی عبارات مرادفة ومشابهة لها وکذلک نجد بعض المفاهیم غیر المباشرة التی تدلّ علی هذا المعنی؛ هذا إلی جانب سیرته(ع) العملیة ووصایاه التی تحدثت عن آداب الحدیث وأسس العلاقات الإجتماعیة والتی یمکن التعرف من خلالها علی رؤیة الإمام(ع) للحوار وشروطه وأصوله وکذلک الأسالیب المؤثرة فیه ولاشک أنَّ الشروط والأسالیب فی الحوار هذا یرتبط بالأطراف المترامیة فی الحوار و الظروف الخاصة به کما أن الحوار مع العدو یختلف عن الحوار فیما بین الأصدقاء و الدراسة هذه تعنی بهذا الأخیر و تبحث عن أهداف والأصول والأسالیب التی یجب مراعاتها للوصول الی النتیجة.

۳. الحوار المتبادل وفوائده

إنّ الهدف الأساسی من الحوار هو إقامة الصلة بین طرفی الحوار، بید أنه هناک أهداف فرعیة یمکن أن تتحقق من وراء الحوار المتبادل بین الطرفین؛ و هکذا یستطیع المتحاوران من خلال هذا التواصل تحقیق نتائج طیبة، وعلی ذلک لیس التواصل ظاهرة غیر هادفة وعدیمة الجدوی؛ بل إن تحدید الهدف والغایة منها سیساهم فی عملیة تفعیلها بشکل أکبر ویساعد علی تصحیح مسارها.

لقد فصل لینهن (Linehan, 1979) بین إثبات الذات المباشر وغیر المباشر حیث یعتقد إن إثبات الذات المباشر والمعلن لیس هو الأسلوب الأفضل علی الدوام خاصة فیما یتعلق بالأشخاص

Archive of SID

www.SID.ir

الذين يسعون إلى جعل الغير ينظرون إليهم بإيجابية، وعلى هذا الأساس، فإن إثبات الذات بصورة وغير مباشرة قد تكون أكثر تأثيراً فى بعض الأحيان (هارجى وآخرين، ١٣٨٢: ٣٠٣).

إن تبادل الحديث والكلام يعود على الشخص المتكلم والمحاور بفوائد عديدة ومختلفة ومن بينها:

١.٣ تبادل المعلومات

إن فهم كل إنسان للعالم الذى يعيش فيه محدود بمدى القدرات التى تتمتع به حواسه الخمس، لكن تبادل الحديث بين الأشخاص يساعد على انتقال المعلومات والمفاهيم الخاصة بكل شخص، والمستمدة من رؤيته الخاصة وإدراكه، إلى شخص آخر.

٢.٣ حلّ الخلافات والمشاكل

إن رؤية الأشخاص وفهمهم للظواهر المختلفة مرتبط بالقواعد التى ينطلقون منها والزاوية التى ينظرون من خلالها إلى الأشياء، فلا يمكن لشخصين أن يشغلا حيزاً وجودياً متساوياً فى فترة زمنية واحدة، إلا أن التباين فى الرؤية والمعرفة هو أمر طبيعى بحدّ ذاته، على الرغم من إنه يشكل أحياناً عائقاً أمام حلّ القضايا.

٣.٣ بلورة السلوكيات وتعديلها

كما أنّ لسلوكيات والآراء تتبلور من خلال التعليم والتعلّم فإنها تتغير وتتعدل أيضاً من خلال ذلک، وقد يتم استبدالها بسلوكيات وآراء مغايرة، وفى هذا الإطار فإن سلوكيات الغير وردود أفعالهم تجاه الأفعال والأقوال المختلفة التى تصدر عنا هى فى الواقع تمثل إنعكاساً لطبيعة سلوكنا مما يجعلنا ندرک مستوى تأثير سلوكنا على الغير، ويمثل هذا الأمر أحد أهم الوسائل التى تساعدنا على تصحيح سلوكياتنا أو تعديلها أو بلورتها.

فى الواقع إن سلوک الغير وردود أفعالهم تجاه سلوكنا وحديثنا هو بمثابة المرآة التى تعكس مستوى التأثير الذى يتركه سلوكنا وحديثنا وردود أفعالنا على الآخرين، ويمكننا من خلال التدقيق فى هذه المرآة أن نعرف مستوى المكاسب والأضرار التى نجمت عن سلوكنا وحديثنا (ثريا، ١٩٩١، ٥٥).

وعلى هذا الإساس نلاحظ أنّ الإمام على(ع) إلى جانب تأكيده على الهدف من الحوار، الذى أشير إليه؛ قد بيّن، ومن خلال سيرته ومحاوراته المتعددة مع الناس؛ وكذلک من خلال الرسائل التى بعثها إلى عمّاله والحكام المختلفين، جملة من الأهداف؛ ومن بينها:

Archive of SID

www.SID.ir

التعریف بالحق والدفاع عنه، ودفع الشبهات والردّ علی مواطن الإتهام؛ وحالما لایتمکن الإنسان من دفع الشبهات والتهم فیکتفی علی الأقل بإجراء حوار یتمکن من خلاله من فکّ العقد المتراکمة وإزالة أسباب الضجر والکدر.

٤. منطلقات الحوار

إن فهم کل إنسان للعالم الذی یعیش فیه محدود بمدی القدرات التی تتمتع به حواسه الخمس، لکن تبادل الحدیث بین الأشخاص یساعد علی انتقال المعلومات والمفاهیم الخاصة بکل شخص، والمستمدة من رؤیته وإدارکه الخاص، إلی شخص آخر ولابد لکل حرکة أهداف و غایات یحاول الانسان الوصول إلیها عن الطرائق المختلفة وبأسالیب منسجمة لها وینبه علی(ع) بهذه الاصول المواکبه مع الاهداف والمقاصد ونشیر الی بعضها:

١.٤ تبیین الحق والدفاع عنه

إن عملیة التواصل، وخاصة التواصل الکلامی، یمکن لها أن تحقق العدید من الأهداف المختلفة، ومن بینها الحصول علی المعرفة، والإدراک، والفهم المتبادل، وإظهار ما یضمره الوجدان والتعرّف الأکثر علی الشخص المحاور. وقد اعتبر الإمام(ع) هذه المیزة، أی التعارف والتفاهم المتبادل، بأنها من أهداف الحوار، وقد طالب(ع) أصحابه أن یعرّفوا أنفسهم من خلال الکلام والحوار فیقول: «تکلّموا تعرفوا فإنّ المرء مخبوء تحت لسانه» (*نهج‌البلاغة*: الحکمة ٣٩٢).

إن ما یجعل الإمام علی(ع) یندفع فی الحوار مع أطراف متعددة وبأشکال مختلفة سواء عبر الکتابة أو الحدیث المباشر، وسواء مع الناس أو مع عمّاله أو المعارضین له، وحتی مع أعدائه أیضاً، کمعاویة مثلاً، هو بیان الحق ودفع الباطل، حیث یقول فی هذا الصدد: «وایم اللّه لأبقرنّ الباطل حتّی أخرج الحقّ من خاصرته» (المصدر نفسه: الخطبة ١٠٤).

٢.٤ دفع الشبهات والردّ علی التهم

إنّ من أهداف الحوار هو معالجة سوء الفهم ودفع الشبهات والتهم الموجهة للدین والدول أو أرکان هذه الدولة، وقد انطلق الإمام(ع) فی کثیر من حواراته مع معارضیه أو مع أعدائه من هذا المنطلق، وسعی من أجل تحقیق هذه الأهداف، ومن ذلک قوله لطلحة والزبیر عندما نقما منه واتهماه بعدم استشارة أحد فی اتخاذ القرارات فقال(ع):

Archive of SID

www.SID.ir

لقد نقمتما يسيرا و أرجأتما كثيرا ألا تخبرانى أىّ شىء كان لكما فيه حـقّ دفعتكمـا عنـه أم أىّ قسم استأثرت عليكما به أم أىّ حقّ رفعه إلىّ أحد مـن المسـلمين ضـعفت عنـه أم جهلتـه أم أخطأت بابه (المصدر نفسه: الخطبة ٢٠٥).

٣.٤ حلّ مشاكل الناس

إن الكثير من الحوارات المتبادلة؛ خاصة تلك التى تجرى بين الناس والسلطات الحاكمة، تساهم فى التخفيف من آلام الناس، وتشعرهم بالراحة وتخفف عنهم الكثير من الضغوط النفسية، إن مثل هذه التأثيرات التى يتركها الحوار على الحالة النفسية للمجتمع تشكل واحدة من الأهـداف التـى يصبو إليها هذا الحوار، وقد سعى الإمام على(ع) من خلال حواراته مع الناس ومع أصحابه وحتى مع معارضيه أيضاً إلى تحقيق مثل هذا الغرض فهو يقول: «أطلق عن النّاس عقدة كلّ حقد و اقطع عنک سبب كلّ وتر» (المصدر نفسه: الكتاب ٥٣).

إن مثل هذا الأمر، أى تحقيق الأمن النفسى، يمثل أحد الوسائل المهمة التى تساعد الإنسـان على الوصول إلى الأهداف التى يسعى إليها من خلال الحـوار، إنـه ينمّـى فيـه الشـعور بـالأمن والراحة ويجعله على استعداد لتقبل الحوار والمفاهيم المطروحة.

يقول الإمام على(ع): «تأميل النّاس نوالک خيـر مـن خـوفهم نكالـک» (خوانسـارى، ١٣٦٦: ٣/ ٣٩٠).

وذلک لأن المراحل المختلفة للحوار التى تبدأ بالميل والإنجذاب وتنتهى بالتقدم والتأثير تقوم على أساس الشعور بالأمل والإحساس بالأمن.

ولخلق مثل هذا المناخ الآمن ينبغى على طرفى الحوار أن يفهما بعضهما البعض وأن يضع كل واحد منهما نفسه مكان الآخر وأن يستشعر كل واحد منهما الأجـواء والأوضـاع التـى يعيشـها الآخر وأن يتخلى الجانبان عن الغرور والغطرسة، ويؤكد الإمام(ع) على ذلـک قـائلا: «أصـحب النّاس بما تحبّ أن يصحبوک تأمنهم ويأمنوک» (انصارى، بلاتا: ١/ ١٢٧).

إنّ الحوار يعنى التذاكر وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر ويمتاز بحالـة مـن الإنـدفاع والتحوّل، أى أنه فى حالة حركة إنسيابية مستمرة وبعيدة عن السكون، فلو دققنا فى المحادثـات والحوارات التى تدور بين شخصين أو أكثر لأمكننا اكتشاف أمور كثيرة فى هـذا المجـال فعلـى سبيل المثال سنكتشف أوّل الأمر حالة الإنجذاب فى الحديث بينهما، وهذا الميل والإنجذاب ينشأ فى العادة من الحاجة التى يشعر بها أحد أطراف الحوار أو كلاهما، وهما فى الوقت الراهن يبحثان عن أجوبة للأسئلة التى تواجههما وعن حلول للمشاكل التى يعانيان منهـا، والحالـة الثانيـة هـى

www.SID.ir

(التقدم) والبحث والتفتیش عن أجوبة وحلول معینة والتی تظهر علی شکل حوار ومحادثة، والحالة الأخیرة هی الوصول إلی (أجوبة) والعثور علی حلول، إن الحالة الإنسیابیة والإبتعاد عن السکون هی نتیجة التغیر فی الحالات والعبور من مرحلة إلی أخری والتی یطلق علیها بالإندفاع أو (التحوّل)، بینما یطلق علی تأثر الأشخاص بعضهم البعض والذی یتحکم فی معدلات سرعة التحوّل من مرحلة إلی أخری؛ عبارة (التأثیر المتبادل) (ثریا، ۱۹۹۸: ۱۲).

۵. حفظ الأصول فی الحوار

هناک میزة أخری یتمیز بها التواصل وهی تعدد الأبعاد، فالقائمون علی الحوار؛ ومن خلال اختیار المحاور التی سیناقشون فیها؛ والمواضیع التی ینبغی علیهم تجنبها، وخاصة فیما یتعلق باختیار الکلمات والأنماط المستخدمة فی الحوار؛ وکذلک أسلوب الکلام وسرعته؛ وجمیع الخصائص والسلوکیات الأخری؛ یقومون بالتحکم بطبیعة الحوار ومسیرته (هارجی وآخرین، ۱۳۸۲: ۲۷).

ولذا ینبغی علی أطراف الحوار وبعد تحدید أهدافه المرجوة أن یهتموا بقواعده وأسالیبه الخاصة، وأن یتجنبوا الآفات التی تؤدی إلی إنحراف الحوار عن مسیره الصحیح.

بعد بیان أهداف الحوار واتجاهاته ینبغی شرح الأصول الأساسیة للحوار وکذلک التعریف بمستلزماته ومحذوراته وذلک للحؤول دون انحرافه عن مسیره.

لقد أکد الإمام علی(ع) مراراً علی الصدق فی الکلام، وعلی سعی الإنسان إلی استیعاب وإدراک ما یجری علی لسانه والتفکیر بعواقبها؛ وإلی جانب ذلک الإعتماد علی قول الحق وقبول الحق وعدم التعصب والإنحیاز فی الحوار وهذا ما یمکن ملاحظته فی خطب الإمام(ع) وسیرته، ونشیر هنا إلی بعض الشواهد فی هذا المجال:

۱.۵ صدق الحدیث

إن الشرط الأساس لتحقیق حوار ناجح هو إلتزام أطراف الحوار بصدق الحدیث وسلامة السلوک، فعدم الإلتزام بالصدق یلحق الضرر أولاً بالشخص الذی صدر منه فیظهر بالمظهر السیء أمام محاوره مما یحول دون وصول الحوار إلی النتیجة المطلوبة.

یقول الإمام علی(ع): «احذر فحش القول والکذب فإنّهما یزریان بالقائل» (انصاری، بلاتا: ۱/ ۱٤۳).

إن الإلتزام بالصدق له أهمیه بالغه حیث یؤکد الإمام(ع) علی اجتناب الفحش والکذب حتی

Archive of SID

www.SID.ir

فى أصعب الظروف وأشدها؛ وقد منع أصحابه من إرتكابه حتى مع جيوش الأعداء، وطالبهم باجتناب مختلف أشكال النفاق والمراء وبالإلتزام بالصدق والعهد وأن لا يناقض حديثهم الواقع؛ حتى لو أدى ذلک إلى التخلى عن الخلافة أو التأخير فى تولى الدولة العادلة لزمام الأمور، ومن هنا فعندما أراد الناس بيعة الإمام(ع) على شرط العمل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسيرة الشيخين قبل الإمام(ع) بالشرطين الأولين لكنه رفض الشرط الثالث، الذى لم يكن مقتنعاً به، بكل صراحة ووضوح، فالإمام(ع) وإلى جانب أنه يوصى أصحابه بالإلتزام بالمداراة والرفق والتسامح وعدم التعصب فهو يرفض أن يتخلى أصحابه عن مبادئهم وثوابتهم الأساسية من أجل تحقيق الأهداف التى يسعون إليها، ويوصيهم بألاّ يظهروا على لسانهم خلاف ما تضمره قلوبهم بل يحذر من هذا الأمر بشدّة قائلاً: «المنافق لسانه يسرّ وقلبه يضر» (انصارى، بلاتا: ١/ ٦٠).

ويقول(ع): «إنّى أخاف عليكم عليم اللّسان منافق الجنان يقول ما تعلمون ويفعل ما تنكرون» (المصدر نفسه: ١/ ٢٨٤).

ويقول(ع) أيضا: «كثرة الوفاق نفاق» (المصدر نفسه: ٢/ ٥٦١).

ومن هنا فالإمام(ع) يحذر أصحابه من النفاق ويؤكد على أن التوافق الكامل فى الحوار يدل فى أغلب الأحيان على النفاق وإنعدام الصدق، كما إن الإمام(ع) يحذر أيضاً من المنافقين، وذلک لأنهم لا يلتزمون بالصدق وقد يعملون على خداع الإنسان ويتسببون فى إنحرافه عن المسيرة حيث أنهم يوافقونه فى العلن لكنهم يخالفونه فى الخفاء، ويعتبر الإمام(ع) أن خطورة مثل هؤلاء الأشخاص كبيرة إلى حدّ أنه يوصى بعدم مجالستهم و لو أُجبر الإنسان على مجالستهم فعليه ألّا يقول لهم بصراحة أنهم كاذبون.

٢.٥ قول الحق والنزول عنده وعدم التعصب

إن قول الحق وعدم التعصب وعدم الإنحياز فى الحوار يعتبر من أصول الحوار التى أكد عليها الإمام(ع) حيث يصف الشخص الذى لايقول الحق بالأحمق والخاسر، وبالرغم من أن الإمام(ع) يفضل الإلتزام بالصمت ويرجحه على الكلام فى كثير من الأحيان لكنه يحثّ فى المواقف التى تستوجب قول الحق على ألّا يسكت الإنسان.

يقول الإمام(ع): «قولوا الحقّ تغنموا واسكتوا عن الباطل تسلموا» (المصدر نفسه: ٢/ ٥٣٨).

وعنه (ع): «من استحى من قول الحقّ فهو أحمق» (المصدر نفسه: ٢/٦٧١).

وعنه أيضاً: «لا يختصم من يحتجّ بالحقّ» (المصدر نفسه: ٢/ ٨٤١).

ويقول فى حديث: «أخسر النّاس من قدر على أن يقول الحقّ ولم يقل» (المصدر نفسه: ١/ ١٩٥).

Archive of SID

www.SID.ir

وعنه فی حدیث آخر: «القول بالحقّ خیر من العیّ والصمت» (المصدر نفسه: ۱/ ٥٤).

ویعتبر الإمام(ع) فی مواضع أخری بأن العمل بالإنصاف فی التعامل مع الناس یجلب العزّة والکرامة.

فیقول: «الا انّه من ینصف الناس من نفسه لم یزده إلّا عزّاً» (المصدر نفسه: ۱/ ٥٤).

إن الشعور بالعزّة لدی الإنسان یبعده عن الکثیر من المساوئ ومن بینها عدم الصدق فی القول والنفاق فی الحدیث والتی هی جمیعاً ثمرة شعور الإنسان بالذل والهوان.

یقول(ع): «نفاق المرء من ذلّ یجده فی نفسه» (المصدر نفسه: ۲/ ۷۷۷).

وسبب ذلک أن انعدام الشعور بالعزّة لدی الإنسان لا یبقی له أی أثر للإنسانیة والإستقامة والصدق والصراحة ویؤدی ذلک إلی الإنحطاط الأخلاقی الذی یمثل الآفة التی تقضی علی الأفراد والمجتمع، فالشعور بالذلة یترک آثره علی اللسان فی الکذب وعلی النفس بتحوّلها کرهینة للفساد والضیاع و کلاهما ناتجان عن الذلّ والمهانة (دلشاد طهرانی، ۱۳۸۱: ١٦٤).

ومن الواضح إن الإهتمام بالغیر واحترامهم والحفاظ علی کرامتهم ومراعاة مشاعرهم خاصة عند التسلیم بقول الحق الصادر عنهم فإنه دلیل علی العزّة والکرامة التی یتمتع بها الإنسان وقدرته علی استمالة القلوب إلی جانبه، حیث لا یمکن الفصل بین المشاعر والأفکار أبداً وهذا ما یؤکد علیه علماء النفس بقولهم: إن العواطف تلعب، إلی جانب المعرفة، دوراً مهماً فی حیاتنا الشخصیة.

ویری کل من شاختر وسینجر (Shachter and Singer, 1962) فی نظریتهما المشهورة: إن ردود الأفعال الداخلیة لدی الإنسان تؤثر علی إثارة أحاسیسه الظاهرة ومن ثم یسعی الإنسان إلی إیجاد متنفساً لهذه الأحاسیس علی مستوی الواقع و البیئة التی یعیش فیها؛ مثل هذا النوع من المعرفة هو الذی یحدد مستوی التفاعل لدی الإنسان ویدفعه إلی إنتهاج السلوک المناسب.

وبالرغم من الإنتقادات الکثیرة التی وجهت إلی هذه النظریة إلا أن هناک العدید ممن یرون بأن عوامل المعرفة تلعب دوراً کبیراً فی بلورة الإنفعالات لدی الإنسان.

علی کل حال لا یمکننا الفصل بین أبعاد المعرفة والعواطف بشکل کامل أی لا یمکننا الفصل بین أحاسیسنا وأفکارنا، فالفکر والإحساس مترابطان بشکل وثیق (هارجی وآخرین، ۱۳۸۲: ٣٦).

إلی جانب ذلک یحذّر الإمام علی(ع) أیضاً من أی نوع من التعصب الذی یؤدی إلی إثارة الأحاسیس باستثناء ما یتعلق بالحق ووجوب الثبات والإصرار علیه حیث یقول: «إن کنتم لا محالة متعصّبین فتعصّبوا لنصرة الحقّ وإغاثة الملهوف» (خوانساری، ١٣٦٦: ۷/ ۲٤۷).

کما یحذر(ع) من الإستبداد والفردیة والإستئثار بالرأی حیث یقول: «من استبدّ برایه هلک ومن شاور الرّجال شارکهم فی عقولهم» (المصدر نفسه: ٦/ ۲۹٦).

Archive of SID

www.SID.ir

٣.٥ اقامة الحوار على العلم والوعى

من بين الأمور التى أكد عليها الإمام على(ع) هى المعرفة والوعى بما يرتبط بالحوار، حيث طالب الإنسان بأن لا يستند فى حديثه إلى الظن والشك وفى حال تعذر ذلک فالأفضل لـه أن يلتـزم بالصمت حيث يقول: «أيّها النّاس لا تقولوا بما لا تعرفون فإنّ أكثر الحقّ فى ما تنكرون واعذروا من لا حجّة لكم عليه» (محلاتى، ١٣٧٨: ٢/ ٣٥٣).

على هذا الأساس يجب على الإنسان المؤمن ألّا يسعى إلى إثبات أفكاره الواضحة بأى ثمن كان، فكيف بالقضايا الخافية والمبهمة فهى الأولى فى هذا المجال، فعندما لا يكـون الحـق جليـاً وواضحاً فقد يتعرض الإنسان للإنحراف عن المسيرة الصحيحة.

إن حالة الوعى والبصيرة يجب ألّاتقتصر على كلام الإنسان فحسب بل تشمل أيضاً الأسلوب والكيفية التى يستخدمها فى أدائه لهذا الكلام، فعليه أن يكون على دراية ووعى بهـذه الأسـاليب، يقول الإمام على (ع) فى هذا المجال: «إيّاک والكلام فيما لا تعرف طريقتـه ولا تعلـم حقيقتـه» (المصدر نفسه: ٢/ ٣٣٧).

٤.٥ الحوار على اساس الحكمة ودراسة العواقب

إن انتهاج الحكمة فى الحوار ودراسة العواقب والنتائج التى تتمخض عن هذا الحوار هى مـن الأصول المهمة التى أكد عليها الإمام(ع) مراراً وتكراراً، فمن الواضح أن الحوار القـائم علـى الحزم ودراسة العواقب يتميز بالكلام الحسن والرفق والمداراة مـع النـاس، وهـى أيضـاً مـن الأمور التى أكد عليها الإمام(ع) فهو يقول: «كمال الحزم استصلاح الأضداد ومداراة الأعداء» (المصدر نفسه: ٢/ ٢٤٥).

وقد أكد الإمام(ع) فى على أن الحكمة هى من ميزات الإنسان المـؤمن وإن المنـافق قـد لا يتمتع بنصيب كبير منها؛ فهو(ع) يقول: «الحكمة ضالّة كلّ مؤمن فخذوها ولو من أفواه المنافقين» (انصارى، بلاتا: ١/ ٧٥).

وعنه(ع): «الحكمة لا تحلّ قلب المنافق إلّا وهى على ارتحال» (محلاتى، ١٣٧٨: ١/ ٢٨٧).
وعنه(ع) أيضاً: «كسب الحكمة إجمال النّطق وإستعمال الرّفق» (المصدر نفسه: ٢/ ٣٤٦).
ويقول(ع) فى حديث آخر:

> إنّ لسان المومن من وراء قلبه و إنّ قلب المنافق من وراء لسانه لأنّ المـؤمن إذا أراد أن يـتكلّم بكلام تدبّره فى نفسه فإن كان خيرا أبداه و إن كان شراً واراه و إنّ المنافق يتكلّم بما أتـى علـى لسانه لا يدرى ما ذا له و ما ذا عليه (*نهج البلاغة*: الخطبة ١٧٦).

Archive of SID
www.SID.ir

ومن هنا فإن الإنسان المؤمن يدرس العواقب والنتائج التى قد تترتب علـى كلامـه وكـذلک الفوائد والأضرار التى قد يتمخض عنه قبل أن يبدأ به فهو يتدبر فى عواقب كلامه قبل أن يطلقـه ويصبح أسيراً له، كما يقول الإمام(ع): «حدّ العقل النّظر فى العواقب» (انصارى، بلاتا، ۱/ ۳۸۲).

كما إنه (ع) يوصى بالتدبر والتفكر قبل اتخاذ أى قرار أو قبل الإقدام علـى أى خطـوة فهـو يقول: «تفكّر قبل أن تعزم وتدبّر قبل أن تهجم» (المصدر نفسه: ۱/ ۳۵۳).

٦. الأساليب الصحيحة للحوار

إنّ بيان الأهداف والأصول وحده لا يكفى لإدارة حوار ناجح بل ينبغى أن يجرى هذا الحوار فى إطار معين كى ينسجم مع الأهداف والأصول التى أشير إليها، ولكى لاتؤدى الأساليب المستخدمة إلى الإنحراف عن الأهداف والغايات المرجوة وبالتالى يبقى الحوار مبتوراً.

فالتحلى بالحلم والصبر فى الحوار، واجتناب العنـاد والإسـتبداد والإسـتئثار بـالرأى، والإهتمـام بالقواسم المشتركة للوصول إلى تفاهم مشترک؛ وتجنـب الخلافـات والإسـتعانة بالجـدل الأحسـن؛ والإستدلال بالأمور التى يقبل بها الطرف الآخر ولا يقبلها المتحدث، تعتبر كلّها أساليب فاعلـة أكـد عليها الإمام على(ع) كما أنه يستفيد كثيراً من سنن السابقين والوقائع التاريخية كنماذج حيّة وواقعية ويعرضها على الصديق والعدو بالرغم من إنه أراد من كل واحد منهما هدفاً معيناً وغايةً مختلفةً.

١.٦ التحلى بالحلم والصبر فى الحوار

هناک حالات وظروف يصعب معها إجراء الحوار مع الغير ومن بينها:

ـ إن أغلب الناس يشعرون برغبة عارمة فى تقديم النصح للغير وسبب ذلک شعور الإنسـان بالإقتدار والعظمة، فمن السهل علينا أن نقدم النصح للغير وأن نوفر لهم العلاجات والحلول الخاصة بمشاكلهم حتى وإن لم نقم بدراسة صحة هذه الحلول ومدى انسجامها مـع قـدراتهم ومخـاوفهم ونقاط القوة والضعف لديهم.

ـ إذالم يقبل الطرف الآخر بالإقتراحات والحلول المطروحة واتخذ موقفاً دفاعياً تجاه ذلـک فقد يسعى الإنسان إلى فرض هذه الحلول من خلال الجدال والضغط النفسى وبالتالى سيزيد ذلک من تمسک الطرف الآخر بآراءه وإصراره على مواقفه.

ـ إن الإستيعاب الحقيقى لمشكلة الإنسان لا يكون من خلال حصر الإهتمام بأحد أبعاد هذه المشكلة بل يجب أخذ جميع أبعاد المشكلة بعين الإعتبار (ثريا، ۱۳۷۷: ۱۷۰).

فى المرحلة الأولى يوصى الإمام(ع) بالإلتزام بالحكمة ودراسة العواقب كمنطلق للحوار وهو

Archive of SID

www.SID.ir

الأمر الذى أشير إليه سابقاً، ومن هنا ينبغى أولاً استيعاب الظروف الخاصة بالشخص المخاطب وأن لا يتم النيل من كرامته وعزّة نفسه.

وعزّة النفس هذه هى عبارة عن القيم المؤثرة فى نظرة الإنسان إلى نفسه وإلى ذاته، وبعبارة أخرى فهى احترام الإنسان وتقديره لذاته، أو الصورة النمطية التى يرسمها الإنسان لنفسه (المصدر نفسه: ٢٦٨).

و إذا تعرضت عزّة النفس هذه إلى صدمة أو شعر الإنسان بأنه يواجه كلاماً من موقع تهان نفسه و لا تراعى فيه ظروفه ومكانته فإنه ليس فقط لن يتأثر بهذا الحوار بل قد يترک عليه آثاراً سيئةً ونتائج معكوسةً.

لكن لو تمت مراعاة الأصول الأساسية للحوار ثم تعامل الطرف الآخر بإزدراء وجهل فإن الإمام على(ع) يوصى بالحلم والصبر واجتناب الغضب والغيظ فهو يقول: «إذا حلمت عن الجاهل فقد اوسعته جواباً» (انصارى، بلاتا، ١/ ٣١٨).

ويوصى(ع) بمواجهة الكلام السيء بالأسلوب التالى: «إذا سمعت من المكروه ما يؤذيک فطأطأ له يخطل» (المصدر نفسه: ١/ ٣٢٧).

كما يوصى(ع) بتجنب الغضب والتطرّف والإستناد إلى الدليل والحجة مع صون اللسان عن الكلام الباطل والخاطىء حيث يقول: «دع الحدّة وتفكّر فى الحجة وتحفّظ من الخطل تأمن الزّلل» (محلاتى، ١٣٧٨: ١/ ٢٢٥).

لقد أكد الإمام(ع) على التواصل والحوار المتبادل بين الطرفين وذلک من خلال الكلام البليغ والجميل والحسن الذى يعود بمردود حسن ونتائج طيبة، فهو يقول: «اجملوا فى الخطاب تسمعوا جميل الجواب» (انصارى، بلاتا: ١/ ١٣٩).

ويعتبر الإمام(ع) أحد أدوات التواصل هو الإبتعاد عن الشتم والبذاءة فى الحديث حتى مع الأعداء.

لذا فإنه(ع) عندما يسمع إن الصاحبيين «حجر بن عدى» و «عمرو بن الحمق» قد شتما ولعنا أعدائهما فى حرب «صفين»؛ أرسل (ع) إليهما ونهاهما عن ذلک وعندما استوضحا الأمر قال لهما: «إنّى أكره لكم أن تكونوا سبّابين ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم و ذكرتم حالهم كان أصوب فى القول و أبلغ فى العذر» (*نهج البلاغة*: خطبة ٢٠٦).

٢.٦ الإبتعاد عن العناد والمراء

من الأمور التى تؤكد عليها الروايات هو تجنب العناد والمراء خاصة عندما يرافق العناد حالة من الإستبداد فى الرأى والإصرار على الموقف.

Archive of SID
www.SID.ir

ویعتبر الإمام(ع) قلّه المخالفه من شروط المصاحبة والمسایرة والمحاورة حیث یقول(ع): «شرط المصاحبة قلّة المخالفة» (انصاری، بلاتا: ۱/ ٤٥۱).

فإن المراء والجدال أکثر العوامل تأثیراً فی تفریق الأصدقاء و جلب معاداتهم،

> فاذا کان العجز عن إتیان المکرمات نقصاً ،فإنّ منطق الحنان علی لسان علی(ع) یجعل العاجز عن اکتساب إخوة، أکثرهم نقصا ... و یضیف إلی هذا العجز، عجزاً آخر هو المیل إلی المراء و الخصومة ... بل الأولی هو لین الکلام لما فیه من شد الأواصر بین القلوب منبع الحنان، وان من الکرم لین الکلام ولیس بین نزعات القلب ماهو ادعی إلی الراحة من شعور المرء بأن له فی جمیع الناس إخوانا أحباء (جرداق، ۲۰۰۲: ۵۸).

ویحذر(ع) من العناد ونتائجه المتوقعة علی المدی القریب والبعید فیقول: «اللّجاج أکثر الأشیاء مضرّةً فی العاجل والآجل» (انصاری، بلاتا: ۱/ ۱۰٤).

ویعتبر(ع) بعض أنواع العناد واللجاجة قد تؤدی إلی إشعال الحروب والنزاعات فیقول: «إیّاک ومذموم اللّجاج فإنّه یثیر الحروب» (المصدر نفسه: ۱/ ۱۵۰).

ولذا فقد نهی الإمام(ع) عن التسرّع فی الجواب والعناد والإصرار علی الرأی خاصة إذا لم تتضح الأمور بشکل کامل وشابها الغموض والإبهام، فهو(ع) یقول فی عهده لمالک الأشتر: «إیّاک و العجلة بالْأمور قبل أوانها أو التّسقّط فیها عند إمکانها أو اللّجاجة فیها إذا تنکّرت» (*نهج البلاغة*: خطبة ۵۳).

وکما إنه(ع) یحذّر من العناد فی الکلام فهو کذلک یحذّر من إشعال نار العناد فی الطرف الآخر ویعتبر إن أحد عوامل إثارة العناد فیه هو الملامة فیقول: «الإفراط فی الملامة یشبّ نار اللّجاجة» (انصاری، بلاتا: ۱/ ۷۰).

۳.٦ التأکید علی القواسم المشترکة وتجنب أسباب التفرقه

کثیراً ما یأتی فشل الحوار نتیجة تناول القضایا الجزئیة والفرعیة المختلف علیها، وکذلک نتیجة عدم الإهتمام بالقواسم المشترکة الکثیرة التی یجمع علیها أطراف الحوار، وقد أکد *القرآن الکریم* علی هذه النقطة فی إطار دعوته لأتباع الأدیان الأخری فقد طالب الجمیع بأن یتحرکوا إنطلاقاً من القواسم المشترکة للتوصل إلی توافق مرحلی حیث یشکل هذا الأمر مقدمة لدعم الحوار ومنعه من الوصول إلی طریق مسدود.

یقول تعالی فی هذا الصدد: «قل یا أهل الکتاب تعالوا إلی کلمة سواء بیننا وبینکم» (آل عمران: ٦٤).

Archive of SID

www.SID.ir

ويحذّر الإمام(ع) أصحابه من تناول القضايا الجزئية؛ فهى وعلى الرغم من حقانيتها إلا أن من الصعب استيعابها من قبل الطرف الآخر الذى هو بعيد عن روحها ومعانيها حيث يقول(ع): «خالطوا النّاس بما يعرفون، ودعوهم ممّا ينكرون ولا تحمّلوهم على أنفسكم وعلينا، فإنّ أمرنا صعب مستصعب» (انصارى، بلاتا: ١/ ٣٩٥).

من الواضح إن الإلتزام بمثل هذا النوع من الحوار لا يعنى التسليم للعقائد التى يحملها الطرف الآخر ولا يعنى التراجع عن المواقف الحقّة بل إن الهدف من ذلک، كما يؤكد الإمام(ع)، هو تعزيز العلاقات الإجتماعية بين الناس وحتى لا يغلق باب التفاهم والتعاون فى داخل المجتمع؛ ففى ذات الوقت الذى يؤكد فيه الإمام(ع) على أن مثل هذا النوع من الحوار هو مجرد محادثة لا أكثر وينبغى الحفاظ فيه على القيم والأصول والمبادئ حتى لا يخضع الإنسان للمزلات والسلوكيات التى تصدر عن الطرف الآخر، يقول أيضاً: «خالطوا النّاس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم» (محمودى، ١٣٧٦: ١٠٣).

وعلى هذا الأساس فإن التنازل عن بعض القضايا الجزئية والإجتهادية فى الحوار، بحيث لا تتعرض الأصول والقيم للضرر، هى ليست مرفوضة فحسب بل إنها من الأمور المؤكد عليها وذلک لتعزيز الوحدة والإنسجام داخل المجتمع وهو لا يمثل أبداً نوع من النفاق وعدم الصدق أبداً إذ إن هذا الأسلوب هو عبارة عن مجاراة الناس ومسايرتهم إلى حدود ومستوى ادراكهم واستيعابهم والإنفصال عنهم عند الإقتضاء ومتى ما تم المساس بالعقائد والقناعات الخاصة بالإنسان.

٤.٦ أسلوب الجدال الأحسن

ليس هناک تقييمٌ أهم بالنسبة للإنسان من تقييمه لذاته وإن مثل هذا التقييم يشكل أكثر العوامل تأثيراً فى الحالة النفسية للإنسان، وهذا النوع من التقييم لا يعنى مجرد إصدار حكم واضح وصريح سواء كان شفاهياً أو مكتوباً ولا يعنى أيضاً عدّ صفات الإنسان أو وصف حالاته بل هو مشاعر وأحاسيس، هذه المشاعر و الأحاسيس يصعب فصلها أو تحديدها وذلک لأن الإنسان وحده من يجرّبها دوماً وتمثل جزءاً من الأحاسيس الإنسانية الأخرى وتتدخل فى جميع ردود الإفعال الحسيّة (نقلاً عن ستوده، ١٣٧٣: ٢٦٨).

وعلى هذا الأساس للإنسان، فى مجال الحوار والمحادثة والسعى إلى اقناع الطرف الآخر، أن يحترم هذا الشخص والقيم التى يحملها وينطلق من هذا الأمر لتقديم الإجابات والردود. ومن بين الأساليب فى هذا المجال؛ هو أسلوب الجدال بالتى هى أحسن التى أكد عليه *القرآن الكريم* بقوله: «وجادلهم بالّتى هى أحسن» (النحل: ١٢٥).

Archive of SID

www.SID.ir

وهو ذات الأسلوب الذی أکد علیه الإمام (ع) والذی یحترم کثیراً القیم والقناعات التی یحملها أفضل الطرف الآخر، ومن هنا فقد تعامل (ع) مع أشخاص مثل معاویة وطلحة والزبیر الذین رفعوا لواء المعارضة لخلافته إنطلاقاً من القناعات والمفاهیم التی یحملونها هم، فقد کان المعارضون للإمام یرون إن شرعیة الخلفاء السابقون جاءت فقط من خلال مبدأ الشوری وإجماع المسلمین، وعلی الرغم من رفض الإمام (ع) لمثل هذه المبادئ إلا أنه قام بمحاورتهم علی أساسها وإنطلاقاً منها، وقد مارس الإمام (ع) ذات الأسلوب فی حادثة السقیفة وبیعة أبی بکر، فعندما کانوا یستدلون علی ما ذهبوا إلیه بالقول بأن مجرد کون المرء صحابیاً لا یکفی لتولیه أمر الخلافة بل إن القرابة من رسول الله (ص) هی أیضاً معیار فی هذا المجال؛ کان (ع) یقول لهم بأنه أقرب الصحابة إلی رسول الله (ص) (*اندیشه سیاسی در گفتمان علوی*، ۱۳۸٤: ۲۷۵).

٥.٦ الإستفادة من سنن الماضین والإعتماد علیها لإستشراف المستقبل

من العوامل التی تساهم فی توفیر الأمن النفسی هو إحترام العقائد والسنن السلیمة لدی الناس لکن بشرط ألّا یشجّعهم ذلک علی ممارسة الشرور وبالتالی یأمن المذنب من العقاب، یقول الإمام(ع) فی هذا الصدد: «أقم النّاس علی سنّتهم ودینهم ولیأمنک بریئهم ولیخفک مریبهم» (انصاری، بلاتا: ۱/ ۱۲۲).

إن التقالید الصحیحة التی عمل بها کبار القوم وساهمت فی شیوع حالة الإنسجام والألفة بین الناس ینبغی أن یتم احترامها خلال الحوار، وبالتالی فإن الأضرار بمثل هذه التقالید والنیل منها قد یؤدی إلی عواقب وخیمة، یقول الإمام(ع) فی هذا المجال: «ولا تنقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الأمّة و اجتمعت بها الأُلفة و صلحت علیها الرّعیّة و لا تحدثنّ سنّة تضرّ بشیء من ماضی تلک السّنن» (*نهج‌البلاغة*: الخطبة ۵۳).

ولذلک فإن الإستدلال بحوادث الماضی غالباً ما یجعل الحوار أکثر واقعیة ویسرّع فی التوصل إلی النتائج ویقول الإمام (ع) فی هذا الصدد: «استدل علی ما لم یکن بما کان فإنّ الأمور أشباه» (انصاری، بلاتا: ۱/ ۱۱۷).

إن هذا الأسلوب لا یساهم فی إقناع الصدیق فحسب بل ویؤدی فی کثیر من الأحیان إلی إلزام الخصم ودحض أدلّته وحججه.

ومن هنا فقد استخدم الإمام (ع) هذا الأسلوب فی حواره مع خصمه وتحدث بصراحة عن الوقائع الماضیة عندما خاطب معاویة حیث أشار إلی مقتل جدّه، أی جدّ معاویة، وخاله وأخیه علی یده(ع) (*نهج‌البلاغة*: الکتاب ۱۰).

Archive of SID

www.SID.ir

٧. النتيجة

إن الدور الذى يلعبه اللسان، وما يصدر عنه، والتأثير الإيجابى والسلبى الذى يتركه؛ قد أثار، ومنذ الأزل، إهتماماً كبيراً لدى الأوساط الدينية؛ خاصة وإنه يترك أثراً مميزاً فى الطرف الآخر المشارک فى الحوار والذى قد يضم شخصين أو أكثر، وبالتالى فإن الحصول على نتيجة من هذا الحوار مرتبط أساساً بالأساليب والأصول المتبعة.

لقد وضّح الإمام على(ع) من خلال أحاديثه وسيرته الأهداف والأصول والأساليب التى ينبغى أن تتبع للوصول إلى حوار ناجح، والتى أشير إلى عدد منها فى هذه العجالة، ولابد من الإشارة أيضاً إلى أن التوجه العام لهذا الخطاب يتناول الحوار بين الأصدقاء والدراسة هذه اثمرت نتائج من خلال تتبع وجهة نظر الامام فى الحوار و منها:

١. يؤكد الامام الى تبيين الهدف من الحوار ويعد التعريف باللحق والدفاع عنه، ودفع الشبهات والردّ على مواطن الإتهام من الاهداف السامية للحوار؛ حالما لايتمكن الإنسان من دفع الشبهات والتهم فيكتفى على الأقل بإجراء حوار يتمكن من خلاله فک العقد المتراكمة وإزالة أسباب الضجر والكدر.

٢. وفى الاصول المتبعة فى الحوار يركز الامام(ع) على الصدق فى الكلام و العلم واليقين فيما يستدل به والاحتراز عن التعصب والجمود كما يحض على النزول عند الحق و التمسک بالحكمة و البصيرة والتفكر فى عواقب الامر ونتائجه.

٣. لايسمح الامام بالاستفادة من اى وسيلة للوصول الى الهدف بل يرشد الى الاساليب السليمة و يحذرنا من المناهج الخاطئة و المبعدة عن الهدف. كما يوصى الى التحلم بالصبر والجدال الاحسن والتركيز على القواسم المشتركة و الاعتماد على سنن الماضين و يحذر عن المراء و اسباب الفرقة.

ولقد تحدث الإمام(ع) عن الآفات التى تفشل الحوار وتمنعه من تحقيق نتائج طيبة إلا أن هذا المقال لم يجد متّسعاً كافياً لاستيعاب هذا الموضوع أيضاً على أمل أن يقوم الباحثون فى المستقبل القريب باتمام هذه الدراسة وذلک من خلال تناول الآفات التى يتعرض لها الحوار، وطبيعة الأشخاص الذين ينبغى أن يتصدوا للحوار وكذلک الأصول المتبعة لمحاورة الخصم.

المصادر

القرآن الكريم.

ابن منظور، جمال‌الدين ابوالفضل (١٩٩٢ م). *لسان العرب*، بيروت: دار احياء التراث العربى.

Archive of SID

www.SID.ir

اندیشه سیاسی در گفتمان علوی (۱۳۸٤ ه). تهران: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی، دفتر تبلیغات اسلامی.
انصاری، محمدعلی (بلاتا). *غررالحکم و دررالکلم*، تهران.
البحرانی، ابن میثم (بلاتا). *شرح نهج‌البلاغة*، بی‌جا: نشر کتاب.
ثریا، سیدمهدی (۱۳۷۷ ه). *روش بحث و مذاکره*، تهران: رشد.
جرداق، جورج (۲۰۰۲ م). *روائع نهج‌البلاغة*، بیروت: الغدیر.
خوانساری، جمال‌الدین محمد (۱۳٦٦). *غررالحکم و دررالکلم*، تهران: انتشارات دانشگاه طهران.
دلشاد تهرانی، مصطفی (۱۳۸۱ ه). *مکتب مهر*، تهران: دریا.
دلشاد تهرانی، مصطفی (۱۳۸۳ ه). *تفسیر موضوعی نهج‌البلاغة*، تهران: دفتر نشر معارف اسلامی.
ستوده، هدایت‌الله (۱۳۷۳). *روان‌شناسی اجتماعی*، تهران: آوای نور.
فراهیدی، خلیل بن احمد (۱۳۸٤ ه). *العین*، سازمان حج و اوقاف.
فضل الله، محمدحسین (۱۹۸٤ م). *الحوار فی القرآن*، بیروت: مکتبه الشهید صدر.
محدث، سیدجلال الدین (۱۳٦٦ ه). *غرر و درر آمدی*، تهران: انتشارات دانشگاه تهران.
محلاتی، سیدهاشم (۱۳۷۸). *غررالحکم ودررالکلم*، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.
محمودی، محمدباقر (۱۳۷٦ ه). *نهج السعاده فی مستدرک نهج‌البلاغه*، تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی.
مصطفوی، حسن (بلاتا). *التحقیق فی کلمات القرآن الکریم*، تهران: باشگاه ترجمه کتاب.
هارجی، اون وآخرین (۱۳۸۲ ه). *مهارت‌های اجتماعی*، ترجمة خشایار بیگی و همکاران، تهران: رشد.

Archive of SID

www.SID.ir